

مطبوعات حديثة

قيس بن الخطيم

(١) ديوانه

لقيس بن الخطيم ديوان ، منه نسخة مخطوطة في مكتبة مصر ، ومنه نسخة في مكتبة فروع ، وقد طمحت المهمة بالدكتور تداوس كوفلسكي *Dr. Thaddäus Kowalski* استاذ اللغات الشرقية في جامعة قراقو (بولونيا) الى طبع هذا الديوان ، فصور نسخة فروع واخذ صورها ، واستنسخ الديوان الذي اشتملت عليه مكتبة مصر ، ثم دفع اليه استاذة غاير دفاتر جمع فيها شعر قيس بن الخطيم مع متباين الروايات لهذا الشعر ، واعد له مكتبته الخاصة للاستنجد بها على ضبط الديوان ثم قرأ له الاستاذ ليمان بعض ما استبهم عليه من الشعر الوارد في دفاتر الاستاذ غاير ، فطبع الدكتور كوفلسكي في خاتمة الامر ديوان قيس بن الخطيم في ليبسيك سنة ١٩١٤ فطابق الديوان نسخة مصر . وقدمه الدكتور لاستاذة غاير اقراراً له بفضلها وفسر شعر قيس بن الخطيم بالالمانية و اشار الى بعض امور تاريخية نبه عليها هذا الشعر وذكر في منتهى الديوان ما نُخل الى قيس بن الخطيم من القول ، وشرح بعض الملتبس من الكلام وخلص الوقائع التي قيل فيها شعر قيس فاحتوى الديوان خمساً واربعين صفحة ، ما خلا القسم الالمانى الذي جمع سبعاً وتسعين صفحة .

(٢) صفته واخباره

قيس بن الخطيم هو شاعر الأوس ، وصنديد من صناديدها ، كنيته ابو يزيد ، نشأ ايّداً شديد الساعدين ، وكان مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، احمر الشفتين ، يراق الثنايا ، من احسن الناس وجهاً ، ما رآته حليلة رجل قط الا ذهب عتلاها . قتل ابوه الخطيم وهو يومئذ صبي صغير قتله رجل من الخزرج ، فنشبت لذلك حروب بين الاوس والخزرج يدور عليها اكثر الكلام في ديوان قيس . وكان عديّ ابو الخطيم ايضاً قتل ، قتله رجل من عبد القيس فلما عرف قيس بن

الخطيم اخبار قومه وموضع ثأره جعل يلتمس غرة من قاتل ابيه وجده في المواسم ، حتى ظفر بقاتل ابيه بيثرب فقتله ، وظفر بقاتل جده بذي الحجاز فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه الا رهط من الاوس ، فأتى خدش بن زهير صديق ابيه اليثربي واستنجده فنهض معه ببني عامر ، حتى اتوا قاتل عدي جد قيس فاذا هو واقف على راحلته في السوق ، فطعنه قيس بحربة في خصره ، فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه ، ثم استمر قيس فاراده رهط الرجل فحالت بنو عامر دونه . وفي ذلك يقول قيس بن الخطيم :

ثأرت عدياً والخطيم فلم اضع وصية اشياخ جعلت ازاءها

(٣) مقتله

لما هدأت حرب الاوس والخزرج تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فهاؤوا على قتله فخرج عشية من منزله في ملاءتين يريد مالا له حتى مرّ باطم بني حارثة فرمي من الاطم بثلاثة اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة سمعها رهطه فجاؤوا فحملوه الى منزله فمات .

وقد ذكر اهل المغازي ان قيس بن الخطيم قدم مكة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليه القرآن فقال قيس : اني لاسمع كلاماً عجيباً فدعني انظر في امري هذه السنة ثم اعود اليك فقتل قبل الحول .

(٤) منزلته في الشعر

قدم المدينة نابغة بني ذبيان ، فدخل السوق فنزل عن راحلته ثم جثا على ركبتيه ثم اعتمد على عصاه ثم قال : الارجل ينشد ، فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وانشده :

اتعرف رسماً كاطراد المذاهب

فلم يزد على نصف البيت حتى قال له النابغة : انت اشعر الناس يا ابن اخي وهذه القصيدة من جيد شعر قيس .

وكان عمر بن عبد العزيز ينشد قول قيس بن الخطيم :

بين شكول النساء خلقتها قصد فلا جيلة ولا قصف
ننام عن صكبر شأنها فاذا قامت رويداً تكاد ننعصف
فغترق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها ترف

ثم يقول : قائل هذا الشعر أنسب الناس .

ومن الناس من يفضل قيس بن الخطيم على حسان بن ثابت ولكن الجمحي صاحب طبقات الشعراء لا يقول بذلك .

وقد جرت لقديس منافسات مع حسان بن ثابت وذلك ان حساناً كان يذكر ليلي بنت الخطيم اخت قيس في شعره وكان قيس يذكر في شعره امرأته عمرة كما ذكرها في مطلع هذه القصيدة :

أجداً بعمرة غنياً بها فتهجر أم شأننا شأنها

(٥) شعره

يثبين للناظر في ديوان قيس ان صاحبه قد اجتمع له ادب النفس وكرم الخلق واستوعب قسطه من الشجاعة وقد صور لنا قيس في شعره الحروب التي نشبت بين قومه وبين الخزرج تصويراً لا كلفة فيه ولا تملح .

شبه قومه في استعمار الحرب بالنار التي تأكل الحطب ، يزجون الى الموت جحشاً أرعن مثل الأتي وهم اصحاب عناف لا يأخذون لعدوهم سلباً .

اما قيس فالذي يستخرج من صفته انه كريم المحمد لا يسب بشيء الا كشف غطاء السببة وانه شجاع لا يريد بقاء نفسه في الحرب الضروس ، يجالد عدوه وهو حاسر كأن يده بالسيف مخراق اللاعب ويدعو لحقن الدماء فاذا لم يجد مندوحة عن الحرب لبس لها ثيابها ونفرغ لها برجال يرقلون الى الموت ارقال الجمال المصاب .

لم يصرف مدحته لغير خداس بن زهير الذي اغاثه وانجده وهو كما وصفه لنا قيس ففي رحب الباءة والجناب وقومه بنو عامر لا يتعنقون اعراف الخيل في الغارات .

يرى قيس بن الخطيم ان اقامة المراءى بدار يهان بها ضرب من العناء وهو يعجب من الذين يسامون خسفاً ولم في الارض سير وانتواء .

ومن ادبه ان للسرم قرأ بسوء داء فؤاده وان عينه لا تلعب لغرة جارتها وان جاره لا يحذر فجيعته وهو جلد على الخطوب بغلظ جانبها للباغي ويحول الى التصدد .

هذا بعض ما اشتمل عليه ديوان قيس دع ما جاء فيه من حكمة بالغة ونسيب رفيق .

(٦) المنتخب من شعره

ثأرت عدياً والخطيم فلم اضع وصية اشياخ جعلت ازاءها
 طعنت ابن عبد القيس طعنة تأثر لها نفذ لولا الشعاع اضاءها
 وكنت امرءاً لا اسمع الدهر سبة أسب بها الا كشفت غطاءها
 واني في الحرب الضروس موكل باقدام نفس ما اريد بقاءها
 اذا سقمت نفسي الى ذي عداوة فاني بنصل السيف باغ دواءها
 متى يأت هذا الموت لا تبق حاجة لنفسي الا قد قضيت قضاءها

فيهم لعوب العشاء آنسة الدل عروب يسؤها الخلف
 بين شكول النساء خلقتها قصد فلا جبلة ولا قصف
 تغترق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها ترّف
 قضى لها الله حين صورها الخالق الا يكنها سدف
 حوراء جيداء يستضاء بها كأنها خوط بانه قصف
 خود يغث الحديث ما صمتت وهو بفيها ذو لذة طرف
 مخزنه وهو مشتهي حسن وهو اذا ما تكلمت أنف
 كأنها درة احاط بها الغواص يجلو عن وجهها الصدف

فما المال والاخلاق الامعارة فما شئت من معروفها فتزود
 متى ما نقد بالباطل الحق يأبه وان قدت بالحق الرواسي تنقد
 متى ما اتيت الامر من غير بابه ضللت وان تدخل من الباب تهتد
 (شفيق جبري)



حقوق الادارة

تأليف عربي فيها

في حكومة سوريا اليوم حركة مباركة ترمي الى احياء اللغة العربية وتجديد عهد شبابها . ومظاهر هذا التجديد كثيرة : أئيدنها أثراً . وأطيبها أثراً . تدريس الفنون العصرية في المكاتب العالية باللغة العربية ومباراة اساتذة هذه المكاتب في وضع كتب في تلك الفنون باللغة العربية واهتمام حضراتهم في اختيار تعابير عربية جديدة في الاصطلاحات الفنية والادارية كي تقوم مقام التعابير القديمة الاعجمية .

ومن هؤلاء الاساتذة العاملين حضرة الفاضل شاكر بك الحنبلي متصرف لواء الشام واستاذ درس (الحقوق الادارية) في مدرسة الحقوق العربية : فقد أهدى الينا بالامس الجزء الاول من كتابه الذي املاه على طلاب الحقوق ومهام (الحقوق الادارية) قال : « وهو اول كتاب دهن في هذا الفن باللغة العربية . »

والاستاذ المؤلف ضليح في هذا الفن علماً ونظراً كما هو ابن مجده عملاً وممارسة : فقد قضى معظم حياته في تولي الوظائف الادارية في العهد العثماني ثم في زمن الحكم الفيصلي وما زال في هذه الممارسة الى اليوم ، فهو اذ انتسجج في ما كتب وقرر في هذا الموضوع .

والكتاب يبلغ نحو (٣٧٠) صفحة بالقطع الوسط وهو مطبوع في مطبعة الحكومة طبعاً حسناً بتصحیح مؤلفه وعنايته . ويشتمل على مقدمة واربع فصول .
(فالمقدمة) تتضمن مباحث في ماهو علم الحقوق واقسامه وتاريخ (الحقوق الادارية) والعلاقة بينها وبين الحقوق الاساسية .

(الفصل الاول) يتضمن كيفية نشوء الدول واقسامها ووظائفها وبيان نظرية (توزيع الاعمال) .

(الفصل الثاني) يتضمن الاوضاع الادارية في الدول المختلفة ملكية او جمهورية . وحقوق الرؤساء والمرؤسين والعلاقة بينهم ووظائف مجلس النظار والمستشارين ومسؤولية كل منهم . وقد قابل اوضاع ذلك جميعه لدى الدول العظمى اليوم .

وأفاض في ترتيبات الدولة العثمانية ونظاراتها المختلفة وما طرأ عليها في ادوارها التاريخية حتى عهدها الأخير .

و (الفصل الثالث) يشتمل على بيان الادارات بانواعها : الادارات المحلية او المركزية فالولايات فالولاية فالنواحي .

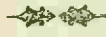
اما (الفصل الرابع) فقد اودع تفصيل احوال الادارات الاستعمارية عند الدول الاوربية وادارة الايالات الممتازة في الدولة العثمانية .

وهالك نموذجاً من ذلك الكتاب يدل على حسن تنسيقه وغزارة مادته قال المؤلف تحت عنوان (المشيخة الاسلامية) :

أحدثت (المشيخة الاسلامية) في زمان السلطان (محمد الفاتح) وهي أعلى مقام ديني في الدولة العثمانية . وكانت قضاة العساكر في العهد السابق المرجع الاعلى لجميع الامور الدينية والشرعية . وكانوا يسافرون مع الجيش ابان الحرب للفصل في الامور التي تحدث بين العساكر . ولكن لما توسعت رقعة السلطنة العثمانية على اثر الفتوحات ولم يعد بإمكان قاض واحد أن يقوم برؤية جميع شؤون الجيش الشرعية قسم القضاء العسكري المذكور في زمن السلطان محمد الفاتح الى قسمين : أحدهما للروملي والآخر للاناضول . ثم عين مفت في العاصمة ليكون مرجعاً للفتاوى .

وفي زمن السلطان سليمان القانوني أبدل عنوان المفتي بشيخ الاسلام وذلك وقت ان تولى (ابن كمال باشا) و (ابو السعود افندي) هذا المنصب . وكان شيخ الاسلام رئيساً للطرق العلمية . وناظراً للمحاكم الشرعية . وكانت التوجيهات العلمية كلها تجري بامرهم ونفع حسب رأيهم . وكان معادلاً للمصدر الاعظم من حيث الرتبة . اما أصل منشأ الطريق العلمي في الحكومة العثمانية فهو التدريس : فالذين يحرزون رتبة التدريس كانوا يرقون منها الى (مولوية اللواء) بعد مزاولة التدريس خمس عشرة اء عشرين سنة . ثم يرقون منها الى (قضاء استانبول) ومنه الى (قضاء الاناضول) ثم الى (قضاء الروملي) العسكري . واخيراً يرقون الى منصب (المشيخة الاسلامية) وكان للشيخة الاسلامية وظيفتان (الاولى) تتعلق بالامور العدلية . و (الثانية) بامور المعارف .

وبعد ان اتى المؤلف على بيان كلا الوظيفتين ذكر اوضاع (المشيخة الاسلامية)
 في الوقت الحاضر وما يتعلق بها من الوظائف والاعمال . وقال ان من اعظم هذه
 الوظائف (الفتوى) ثم اتى على ذكر الدوائر التابعة للمشيخة دائرة فدائرة ، مما يطول
 شرحه لو اردناه فنقتصر على ما مر شاكرين لحضرة المؤلف اهتمامه وثبعه ممتنين لتأليفه
 الرواج فانه بذلك جدير .
 المغربي



انشودة الصوفيين وقصائد اخرى

بقلم السيد امين الريحاني اللبناني

هذا آخر كتاب نشره الفيلسوف السوري في اميركا باللغة الانكليزية وكتبه
 ورسائله بالعربية والانكليزية كثيرة منها بالعربية :
 الريحانيات ، زنبقة الغور ، خارج الحرم ، المكاري ، الكاهن ، الثورة الافرنسية ،
 المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية ، التساهل الديني .
 وبالانكليزية :

Allouzoumiat	اللزوميات
The quarteries of Abu el ula	الرباعيات
The book of Kaled	كتاب خالد
A chont of mystics	انشودة الصوفيين
The path of vision	طريق المشاهدة
Ali Ibn abi Taleb	رواية علي بن ابي طالب
The descent of Bolchevism	انشأة البولشفيك

اما كتابه الأخير الذي سماه « انشودة الصوفيين » فقد كتبه بفكر الشرق وبفكر
 التصوف الذي هو فلسفة شرقية نتجت من افكار اناس كالعطار والعربي والغزالي والحلاج
 وجلال الدين الرومي . وللشاعر السوري الملم بمسائل التصوف وافكار المتصوفة وقد
 ابرز ذلك في قالب شعر انكليزي من الدرجة الاولى وكأن القارئ اذا قرأ بعض
 قصائده يقرأ شعراً عربياً لطيفاً ومن ذلك النمط :

Andalousia

الاندلس

Prayer in the desert الصلاة في الصحراء

From the arabic

من العربي

وله قصائد تدل كل الدلالة على انه شرقي مولع بالشرق وبلاده كقصائد :
المتجول The vanderer لبنان lebanns ، ومن شعره ايضاً قصائد فلسفية
مختصرة جميلة الشعر والوصف تشبه قصيدة من قصائد فيكتور هوغو في كتابه :

Dieu la fin de Satan

قصائد: النهاية والابتداء The end end the beguining

The towers and the night

الاسوار والليل

The cataclysm

الاعصار

The chant of Siva وغيرها من الشعر الغريب (exolique) كاغنية سيوة

Im the palm growth of memphis في غابات نخيل منفيس

شعر رقيق فيه شعور كأن القاريء يقرأه يسمع غناء ويتصور ان الشاعر المنغم كان
بين الاشجار والخضرة والمياه فان قصيدة « ماء وزهور » water and flowers
تحتوي كل هذه الاوصاف حتى اذا سمعها احد لا يفهم الانكليزية فان القواني وحدها
توحي اليه ان مقصد الشاعر دقيق وله معنى جميل .

وقد نظم الشاعر في آخر كتابه : غناء الصوفيين قصيده بهذا الاسم لا اظن انه
يوجد شعر عربي على نسق التصوف كهذه القصيدة وهي اطول قصيدة في الكتاب
اوزانها كثيرة جداً ولكل مقطع وزنه منها ما يبحر القاريء سحرًا غريبًا صوفيًا فحق
للسوربين ان يفخروا بمن احرز المجد الادبي في بلاد اجنبية بتمكنه من لغة غير لغته .
ولا اغالي اذا قلت ان قليلاً من كتب الشعر الانكليزي تحتوي على قصائد على مثال
هذا التنوع والتعجيب مختصرة لغني اللغة .
محمد سعيد اليوسف



مجلة نسائية

(المرأة الجديدة) - السيدة جوليا دمشقية من فضليات نساء بيروت اللواتي

يهتمون بامر التربية عامة وتربية الفتيات خاصة ، فلم تكن تتركى الا معلمة او كاتبة او باحثة منقبة عن كل ما قيل او كتب في هذا الموضوع الشريف : موضوع التربية . وقد كان العارفون بفضل هذه السيدة ومبلغ عنايتها وولوعها بتربية النشيء على الاصول والاساليب التي اهتدى اليها اخيراً جهابذة علم النفس (بيسكولوجي) — كانوا يقترحون عليها ان ننشيء للسوربين مجلة نسائية ينصرف فيها البحث الى شؤون المرأة وتمهيد طريق النهوض بين يديها فتمنض بنهوضها الامة . وتتميز بفضليتها الفضيلة تحقيقاً لقول جول سيمون (اذا اردتم ان تكونوا فضلاء فعملوا المرأة ما هي الفضيلة) وكانوا يمتنون لوهتم السيدة في مجلتها فضل اهتمام بتربية الاطفال وكتابة فصول خاصة بهم منذ يولدن او من قبل ان يولدوا الى ان يشبوا ويستقلوا يافعين في ساحات المدارس او حلقات المجالس . لانهم يعلمون انها اذا كتبت او استكتمت في هذه الموضوعات عرفت كيف الورود وكيف الصدر . وكيف تميز الدرر عن المدر . سيما وليس في بلادنا السورية اليوم مجلة نسائية نفي بهذا الغرض او لتتهج هذا النهج في اصلاح شأن المرأة . كل ذلك مما كان ينتظره فضلاء ابناء الوطن من السيدة جوليا حتى انبرت منذ بضعة اشهر الى تلبية ندائهم . وتحقيق رجائهم . في مجلة انشأتها وسمتها (المرأة الجديدة) وقد جاءنا العدد الاول منها فارجأنا كتابة تقرير لها في مجلتنا زيادة في التثبت من خطتها . وتبين استقامة طريقتها حتى تجمع لدينا منها بضعة اعداد فرأينا فيها من غزارة المادة . والتفنن في ايراد المباحث وتقريب الوسائل في تدريب المرأة على النهوض والعمل — ما حقق الرجا وملاً القلب ثقة من الرجا الى الرجا . والمجلة فوق ذلك كله حسنة الورق والطبع . جيدة الترتيب والتبويب . مزينة بالرسوم والصور المختلفة التي ترشد الى طرائق التربية والاعمال المنزلية . ويظهر من هذه الاعمال التي صدرت من المجلة حتى اليوم ان اشهر الكاتبات العربيات اخذن على انفسهن مواصلة هذه المجلة آنأ فأنأ بنشاط افلامهن . وبلغ مقالتهن في التربية والتدبير المنزلي والواجبات العائلية وغير ذلك من شؤون المرأة . فنحن نرحب بهذه المجلة ونشكر لصاحبها وصواحباتها الفاضلات اللواتي يساعدها في مشروعها الجليل هذا .

والمجلة تصدر مرة واحدة في الشهر وتطلب من منشئها في بيروت . المغربي

